

مدارسة كتاب معارج العلوم | طريقة تناول العلوم | محمد بن محمد الأسطل | الحلقة (01)

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين
اما بعد فهذا هو اللقاء العاشر من مدارسة معارج العلوم - 00:00:00

واسأل الله جل وعلا ان يفقهنا في الدين وان يعلمنا التأويل وان يدخلنا برحمته في عباده الصالحين اه وصلنا الى المطلب الخامس
ال الحديث عن طريقة تناول العلوم يعني بعض طلبة العلم يسأل كيف يعني - 00:00:21

يوازن بين دراسة العلوم هل يدرس كل علم على حدة؟ يدرس المرحلة الاولى فالثانية فالثالثة ويكون بعيدا عن بقية العلوم من اجل
ان يركز على علم ما ام انه يطلب العلوم بشكل مجتمع في ان واحد - 00:00:44
ام انه يركز على يعني علمين او ثلاث يعني كيف يدير عملية الاوراد اه قلت يتأثر طالب العلم في ذلك بحسب البلد الذي هو فيه او
المدرسة العلمية التي ينتمي اليها - 00:01:05

والناس في ذلك في الجملة على حالين من يركز على علم واحد حتى ينهوه واما ان يتلقوا كتب المرحلة الاولى من كل فن ثم الثانية
وهكذا يعني ايه يقرأ؟ المستوى الاول من النحو - 00:01:23

ثم المستوى الاول من الصرف. ثم من البلاغة من فقه اللغة من الفقه من القواعد الفقهية من اصول الفقه من المقصاد وهذا فهو
يدرس ويدرس كتابا او كتابين من كل علم ويمضي - 00:01:43

فتت تكون عنده قاعدة عرضية الان كيف يفعل؟ يعني هل يسلك الطريقة الرئيسية؟ في ذات العلم الطريقة العرضية الذي استحبه لطالب
العلم ان يجمع بينهما وذلك بان يدرس المرحلة الاولى من كل فن ويعتني بحسن التصور لمسائلها وحفظ المتن المهم فيها ثم يقصد
الى - 00:02:03

كل فن ينجزه الى تمام المرحلة الثالثة ثم يبدأ في العلم الذي يليه وهذا. كيف يعني لان هنا لا نتكلم عن جميع العلوم. نتكلم عن
مهمات العلوم يعني القاعدة المركزية للعلوم لعلم العقيدة وعلم الفقه وعلم التفسير وعلم الحديث - 00:02:31

علم الاصول علم اللغة نحو الصرف البلاغة. السيرة. هذه التشكيلة الاولى يذهب يدرس الكتاب الاول او المرحلة الاولى تماما. ينجزها
انجازا محكما. بصير هو عنده قاعدة ارضية لا تؤهله لان يفهم او يتعمق في العلوم التعمق المطلوب ولكن هو الان - 00:02:53
عند هذه القاعدة التي يتجلو فيها بين العلوم اذا انتهى من هذه القاعدة ماذا يفعل يبدأ الان يعيش مع كل علم حتى تمامه يعني
نفترض خلص هذه الوجبة بعد ذلك بدأ مثلا في علم النحو - 00:03:19

اكمel فيه حتى ينتهي ثم الصرف حتى ينتهي تم البلاغ حتى ينتهي مثلا فقه حتى ينتهي الفقه المقارن حتى ينتهي وهذا هو يمضي
يمضي اذا الان هو بني القاعدة الارضية ولتكن هي القاعدة بمثابة القواعد في اسفل الارض للبرج ثم بعد ذلك - 00:03:40

بدأ ببني بناء تبع بناء وهو في اثناء ذلك يثبت له وردا لضبط كتب المرحلة التأسيسية التي انجزها. يعني في الفترة التي ينشغل
فيها مثلا بالنحو بحيث يسيطر على وقته ليلا ونهارا - 00:04:03

في هذه الفترة الكتب التي حصلها من الكتب اللي هي الارضية هذه الان هذه بده يجعل وردا للتثبت يمكن ان يكون الورد آأشهرا في
السنة ينجزها جميا. او مثلا ساعة من يوم. المهم انه في كل سنة - 00:04:22

على الاكثر ينبغي ان يكون قد انجزها تماما فيبقى حاضر الذهن من جميع العلوم بحيث يبقى قريبا من المسائل الامهات في عامه 00:04:44
العلوم الشرعية واللغوية وكل ما ختمه مرة شرع في تالية بعدها -

الذى دعاني لاختيار هذا السبيل اربعة اسباب السبب الاول تعاون العلوم نفسه متعاونة من مشكاة واحدة وهذا كلما تعمقت 00:05:04
ستجد ان العلوم يشبه بعضها بعضا ولو ظهر لك انها بعيدة -

لكن الذي يفهم علما يفهم بقية العلوم فيحصل للطالب بضبط المرحلة التأسيسية من التصورات العلمية ما لا يجده بالانكباب على علم واحد. يعني لو بقي يدرس النحو سنة مثلا وهو في كل هذه المرحلة لا يفهم حرفا في العقيدة او في الفقه او في التفسير هذا يعني 00:05:23
يزري -

وبالاضافة الى انه يفقد الربط بين العلوم. خاصة ان بعض العلوم قد لا يصل اليها الا بعد سنين كيف بالطالب في وهو يدرس مثلا نحو 00:05:43
ويصل الى شروح الالفية او يتعمق في الفية البلاغة ثم هو في هذه المرحلة -

يجيد ابجدية الطهارة او ابجدية اصول الدين. او ابجديات السيرة. هذا لا يليق به والبقاء على الجهل بامهات مسائل فيها مما يصبح 00:06:00
خاصه اذا كانت متعلقة بالتعبد والعمل الثاني الاستفادة من الجهد العلمي في بلده -

فقد يعقد في مدينة مجلس علمي في شرح الالفية مثلا هو الان مشتغل بالفقه. طب الان عقد درس في مالي اذا كان قد انجز 00:06:19
الاجرمومية يلتحق تلقائيا من غير من غير فجوة. لا يوجد حاجزا. فهو مستفيد -

بعقد درس مثلا في شرح المنهاج او في مقدمة ابن الصلاح. هو انجز نخبة الفكر. لو تجاوز المرحلة الوسطى لا يتضرر التضرر الضرر 00:06:36
الذى يقعده وبحاجة الى مزيد جهد ومضي. فلذلك تكوين القاعدة الارضية هذا ركن يجعله يستفيد من كل المجالس التي تعقد في 00:06:36
بلده -

واذا كان قد احكم المرحلة الاولى من العلم سهل عليه الالتحاق به ويعظم عند ذلك الانتفاع به. بعض الدروس طبعا وفي هذا القضية 00:06:59
يا اخوانا طالب العلم يعني عليه ان يعرف ماذا يريد. يعني ممكنا يعقد في المدينة عشرون درسا علميا -

الان بتتجي لحظة انكباب. يعني كل ما يفتح درس عند شيخ يدركه يذهب يحضر هذا ثم هذا ثم هذا طب هذا في اللغة مهم 00:07:20
وهذا في التفسير مهم وهذا في الفقه مهم وهذا في الاصول مهم وهو لا يدرى ما يفعل يتنقل من درس الى درس من ثالث الى رابع 00:07:20
من خامس الى سادس -

هذه الحالة لا تكون علما ولا تنتج بل مصير هذه الحالة ان يترك الجميع. لانه الان يعني يعني كان هناك طالب علم يفعل ذلك استشارني 00:07:39
او لم يستشرني مجرد انه طرح الموضوع قلت له لا تفعل -

هذه الدرجة من الكلب خلف جميع الدروس ستنتهي بك الى وضع تفقد معه الشهية يعني قال لا هذا الدرس مهم ولا استطيع ان اتركه. 00:08:00
وهذا الدرس في علم مهم ولا استطيع ان وهذا وصار يذكر اهمية كل درس -

قلت له انا ليس الخلاف الان في انك تتبت فضل كل علم. والعلوم مهمة. لكن الان هذا القدر المجتمع بجميع الدروس درس هنا ودرس 00:08:18
هنا ودرس تحتاج ان ترتحل اليه ودرس -

هذا القدر المجتمع سيؤدي بك الى ارهاق. انت الان في اقبال وفي دافعية لكن سيصل بك الموضوع الى درجة من الارهاق تفقد الرغبة 00:08:35
شيئا فشيئا وتضعف الشهية جهة هذه الدرس -

تصل الى مرحلة انك تزهد في الدروس جملة وهذا ما يكون وهذا ما كان بالمناسبة. لذلك الطالب بالعلم عليه ان ان يحدد الاولويات 00:08:53
يحدد علمين مثلا او هذا الذي يتبعه في الدروس -

ممكن يجعل بعض الدروس مجرد حضور. مجرد حضور يعني لا يزيد ليس لهذا الدرس اعباء خلاص هو يذهب مستمعا يحضر عشر 00:09:11
دقائق ربع ساعة ويذهب ويمكن ان يترك في اي وقت. لكن درجة الالزام اذا اردت ان تأخذ كل شيء جملة -
فاتك كل شيء جملة. هذا امر معلوم لا شك في ذلك. فينبغي لطالب العلم ان يعرف ما الذي يريد فالكلام هنا لا تنظر الى اول المشهد 00:09:29
ولكن انظر الى المشهد بكماله يعني. يعني لا تحدثني عن اهمية العلوم. او عن اهمية المشايخ -

او عن انه ينبغي ان يكون طالب العلم ذا همة ولكن هنا بعدين يا ايها الاخوة سبحان الله العلم ليس معلومات فقط. انما هو تصورات ومفاهيم كما مر. الان وانت تقرأ في اي علم ينبغي ان تدرك ما بين السطور - 00:09:46

يعني يصبح عندك حاسة فهم عميق لمسائل العلم. فإذا ركزت في علمين يبقى عقلك مع هذا العلم ليلة النهار صباح مساء وتصبح لك ملكة هذه الملة لا ينطق بها الشيخ ولكن حصلت عندك من خلال ادمان النظر - 00:10:07

فلو وزعت عقلك على جملة من العلوم لن تنجز في اي علم منها. وسوف تبقى تشعر بذلك مبتدأ ولو درست عشر سنين لذلك هنا ادارة الملف العلمي. ادارة ملف الطلب - 00:10:27

فذلك كما قلت لكن هو في هذه اللحظة ممكن يقدر انه انا ممكن اذهب الى درس من الدروس مجرد مستمع او اسجل اه الدرس واخذ ما اريده فهنا اتقدم بقوة وهنا اتأخر واريد ان اكون ااما وهذا اريد ان اكون جنديا. هو يريد هنا ان يكون متفوقا لا يذهب - 00:10:46

اي حرف وهنا يقرأ اني ساكون متکاسلا. هذا الدرجة من الاقبال والادبار هو الذي يديرها. ويعتني بها بشكل واضح الامر الثالث النجاة من الملل المتوقع. ليس الناس في الاقبال على درجة واحدة. من الناس من لا يكرث ولا يمل ولا يكل - 00:11:06
لكن بعض الناس اذا لزم علما ما مل فإذا تقلب من علم الى اخر عند ذلك يعني هذا مما يستعين به اذا كان يعني قد حصل القاعدة ارضية من العلوم. الامر الرابع - 00:11:27

تذكرون ما ذكرنا في موضوع الاوعية العلمية يعني الان انت عندما تسير في العلوم تتكون عندك اصول المفاهيم التي يقوم بمثابة الاوعية العلمية بحيث كل حرف يسمع ينزل في موقعه - 00:11:40

فهنا عدم ضياع ما يسمعه من مسائل العلم الذي انجز فيه مرحلته الاولى فان من ضبط طرفا من العلم ثم سمع فيه مسألة جديدة او قيدا او تتمة لمسألة قديمة فان ما سمعه يثبت في ذهنه - 00:12:02
لما احاطته باصله وعندئذ يضعه في موضعه فلا يفوته لان العلم بنى معرفية تتراءم يوما بعد يوم. وان لم يكن حصل في هذا العلم شيئا عسر عليه الاحتفاظ به ولو احتفظ به عسر عليه - 00:12:19

اذا الانسان اذا كون المسائل الاعادة اصول المسائل فهمها عند ذلك اي درس يسمعه يركب اي خطبة اي محاضرة اي دورة ينزل الكلام في مواضعه فلا يضيع العمر في شيء ولا يضيع شيء - 00:12:35

يعني اذكر عندما ذهبت الى السودان وجدت اه علماء البلد يعني لهم عنانية باللغة بتقرير مسائل العقيدة وشرح عدد من الكتب هذه الكتب كنت اكثراها يعني قرأتها منذ سنوات والعهد بها بعيد - 00:12:59

وخلال الاسابيع الاولى من مقامه بالسودان شعرت يعني اه اني لا اضبط ما يقال كما ينبغي فذهبت واشترت جميع الكتب من جديد لان الكتب كانت عندي هنا في غزة وصورت المفرغ منها - 00:13:21
واعتكفت اسبوعين او ثلاثة وانتهيت من جميع الكتب ولكن بنظام الترکيز. يعني ليلا ونهارا فبقيه السنة كل ما كنت اسمعه كان ينزل في موضعه وعند ذلك يعني حصلت الاستفادة وما فعلت ذلك - 00:13:45

الا لان لا يضيع مني ما اسمعه من دروس لانه بعض العلماء كان يتكلم بالفعل بشروط دقة وتمامات وقيود على مسائل كيف لي ان اركبها في موضعها ان فقدت واذا كان طالب العلم قد حدد العلم الذي قصد التخصص فيه - 00:14:02

الذى سيكون فيه موسوعيا ومضى فيه فانه يجعل الاوراد ثلاثة في هذه الحالة ورد التخصص الذي اختاره وورد للعلم الذي يدرسه. مش قلنا يمضي في مسارين القاعدة الارضية وعلم بعد علم - 00:14:23

وورد يراجع فيه كتب المرحلة التأسيسية اللي هي هذه الكتب مثلا عشرة طبعا في كتاب المعارج انا اتيت كتب المرحلة التأسيسية وجعلتها حقيقة مستقلة هذا التي يكررها جولة بعد اخرى. كلما انتهى بدأ من جديد جمعا بين شمول العلم وضبطه. والله يفتح على - 00:14:41

من يشاء ويهدى من يشاء الى طريق مستقيم والحمد لله رب العالمين - 00:15:01